تاويل النص اليه كايات الصفات واحاديثها ان ظاهرها محال على الله
عقلا فوجب صرفها عنه بتاويلها بما يوافق العقل وانكر جمع من المتاخرين
من الحنابلة تاويلها الزاما لهم باعتقاد ظواهرها من التجسيم او الجهة والطالواني
ذلك بما كان سببا لمحقهم وسحقهم في الدنيا والاخرة **والدعاوى** التي يقولون
بها معشر اليهود والنصارى بفتح الواو وكسرها كالفتاوى **ما** مصدرية ظرفية
لم يقيموا عليها بينات اي ادلة قطعية لان الكلام في الاعتقاديات وهي
لا يفيد فيها الظن **ابناؤها** اي نتايجها **ادعياء** اي باطلة والدعي في
الاصل من ينسب الى شخص بالكذب ومن يتبناه الانسان وليس بابن له وان
عرف نسبه شبه دعاويهم بوطي الزنا بجامع فساد كل وقبحه وعدم الاعتداد
بما ينشا عنه لانه ناشي عن اصل فاسد وهذا استعارة بالكناية ثم خيلها
بذكر ما هو من لوازم المشبه به الذي هو وطي الزنا وهم الابناء الذين هم نتيجة
ثم رشحها بذكر الادعيا المناسب للمشبه به وبين الادعا والدعاوى
والادعيا تجنيس الاشتقاق وشبهه كخلطوها والخلطا والصفات ووصفه
الايات وفي النظم القياس الاقتراني المركب من مقدمتين حمليتين المنتج
انتاج الشكل الاول فالاولى الاعتقاد الذي لا نص فيه دعوى والثانية
الدعوى بلا بينة باطلة تنتج الاعتقاد الذي لا نص فيه باطل تنبيه
فرق النصارى ثلاثة نسطورية ويعقوبية وملكية ولكل فرقة اعتقاد
معروف وقد اشار الناظم للبحث مع الكل والرد عليهم اجمالا واكثر الكلام مع
القايلين بالتثليث لانهم اكثر واشد كفرا ومن ثم خصوا بالذكر في قوله
عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة الاية **ليت** حرف تمني
شعري اي علمي اي ليتني علمت لما تقولونه انضباطا حتى اتكلم معكم
في رده بابلغ ما هنا وهو **ذكر الثلاثة** الصادر منكم تارة حيث قلتم
ان الله ثالث ثلاثة الاب والابن وروح القدس **وذكر الواحد** الصادر

منكم

منكم تارة اخرى حيث ادعيتم توحيده **نقص في عدكم او نماء** اي
زيادة بحيث ذكرتم التثليث كان ذكركم الواحد نقصا وحيث ذكرتم
الواحد كان ذكركم التثليث زيادة وهذا تناقض عجيب لا يصدر
عن عاقل لانكم تارة تثبتون تعدد الاله وتارة تثبتون عدم تعدده
ولذا قال متعجبا منهم **كيف اوحدتم** اي القايلون بالتثليث **الها**
نفى التوحيد عنه الاباء والابناء اللذان اثبتموهما في دعواكم التثليث
لا يمكن ان يوجد **اله مركب** من ثلاثة اجزاء او اقل او اكثر لا **انما**
سمعنا باله لذاته اجزاء او جزآن اي بوجود اله كذلك بل ولا تعقلنا
لانه مما يحيله العقل بالبديهة كما اقتضا تخيل تعدده كما يدل عليه برهان
التمانع المذكور في قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وبيان
احالة العقل لما ذكر انه لو فرض انه مركب من اجزاء او متعدد قيل لهم
الكل منهم نصيب اي جزء **من الملك** فان قالوا انعم قيل لهم **فهلا** وفي
نسخة فلم لا وحذفت الف ما الاستفهامية لدخول الجار عليها نحو عم
يتساءلون **تميز** بالبناء للفاعل اي تميز او للمفعول **الانصبا** اي نصيب
كل من الالهة حتى يكون ذلك التميز دليلا على ما زعمتموه ولا تميز فلا تعدد
كما هو بديهي وبين الثلاثة والواحد والنقص والنماء جناس التقابل كالحاجة
والاضطرار والاماتة والاحياء الايات فان قالوا الكل نصيبا لكنهم
خلطوها قيل لهم **اتراهم** اي تظنهم **لحاجة** اي احتياج **واضطرار**
وهو شدة الحاجة الى الشي بحيث لا يجد منه وضرا عنه **خلطوها** خلطا
يمنع تميزها فان قالوا انعم قلنا الاله لا يحتاج ولا يضطر لشي مطلقا لانه
غني بذاته عن غيره فاحتياجه واضطراره دليل قطعي على عدم الوهيته
فان قالوا خلطوها لا لحاجة ولا لاضطرار قلنا ايتصور وجود شركة
دايمة بين شريكين فاكثر والحال انه **ما** نافية **بغى** اي ظلم **الخلطاء**

Copyright © King Saud University